

21

دوايات عالمة الحب للجيب



Looloo

www.dvd4arab.com

المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
بناية ١٠٠ - شارع ١٠٠ - الرياض ١١٥١١١١
تلفون ٤٤٤٤٤٤٤

بفلم : ر. ل. ستيفنسون
ترجمة وإعداد :
د. أحمد خالد توفيق

لؤلؤة ليلة وليلة الجديدة

المؤلف

لو أن أحدا حاول أن يذكر قائمة بأفضل عشر قصص مغامرات في تاريخ الأدب ، لكان من المحتمل أن تتضمن القائمة قصة (جزيرة الكنز) (ر.ل. ستيفنسون) . وسوف يتكرر الأمر ذاته لو اخترنا قائمة من خمس قصص ، أو ثلاث قصص ، ولو اخترنا قصة واحدة لكان هناك احتمال لا بأس به أن تكون هي (جزيرة الكنز) ..

كلنا نعرف أحداث القصة ، لكننا لا نعرف شيئا تقريبا عن مبتدعيها ..

مولود في (إدنبرة) عام ١٨٥٠ .. درس للقانون .. معتل الصحة إلى الحد الذي يوحى في كل لحظة بأنه يُحتضر الآن ... هذا هو (روبرت لويس ستيفنسون) شاعرنا وأديبنا الشهير ..

لقد ترك مهنة القانون وتفرغ للأدب ، وكان كثير الأسفار .. وفي (كاليفورنيا) قابل من ستكون زوجته ، فعاد معها إلى (أسكتلندا) حيث كتب رائعته (جزيرة الكنز) في صيف عام ١٨٨١

ولم يكن قد كتب أفضل رواياته بعد .. ففي عام ١٨٨٦ قدم لنا رائعته (الحالة الغريبة لدكتور جيكل ومستر هايد) ،

روايات طالب الحب

سلسلة جديدة ، تقدم لك أروع ما يزخر به الأدب العالمي ، في مختلف صوره ..

من الألفاظ البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..

من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..

من الفروسية إلى دلي الأساطير ..

ومن الشرق إلى الغرب ..

وإلى الحضارة ..

واليك ..

د. نبيل فاروق

وهي التي صارت إحدى كلاسيكيات أدب الرعب وعلم النفس معاً .. وقدمتها السينما مراراً بعد وفاته ..

وفي عام ١٨٨٨ ارتحل إلى (هونولولو) .. ثم إلى جزيرة (ساموا) من جزر جبل (طارق) حيث قدم روايته الشهيرتين (كاتريونا) و (الاختطاف) .. وفي عام ١٨٩٤ انتصر المرض أخيراً بعد صراع دام أربعة وأربعين عاماً ، ظل كاتبنا طوالها ينتظر نهايته في كل لحظة ..

مات وهو يملئ روايته (سيد الأسماك في هرميستون) وكأما الموت لم يطق صبراً حتى يفرغ من كتابتها .. لقد انتظر طويلاً وهو ذا الوقت قد حان ... لكن (ر.ل. ستيفنسون) عاش طويلاً جداً في وجداننا وهو واحد من الموهوبين القلائل الذين لم يعد أدب المغامرة بعدهم كما كان قبلهم ..

وفي هذا الكتيب نلتقي بأثنتين من قصصه القصيرة الشائقة (*) ، والتي قدمها في مجلد يحمل هذا الاسم الممتع : (الليالي العربية الجديدة) .. وبعبارة أقرب إلى فهمنا نحن العرب : ألف ليلة وليلة الجديدة .. د. أحمد خالد

(*) لمزيد من الدقة : هذه القصص ليست قصيرة إلا من ناحية الطول .. لكنها - من ناحية التركيب الأدبي - تدخل في إطار الرواية .. أي أنها روايات قصيرة ..

قائمة بأشهر أعمال (ر.ل. ستيفنسون) :

- جزيرة الكنز .
- كاتريونا .
- الحالة الغربية لـ د (جيكل) ومستر (هايد) .
- الاختطاف .
- رحلة داخلية .
- دراسات مألوفة للإنسان والكتب .
- الليالي العربية الجديدة .
- الأمير أوتو .
- الرجال السعداء .
- في بحر الجنوب .
- قصص وحكايات خيالية .
- الصلوات .
- الأب داميان .
- عظة مسيحية .

حكاية لعبة القبعة

حتى سن السادسة عشرة ، في مدرسة خاصة ثم في معهد من المعاهد التي اشتهرت بها (انجلترا) ؛ تلقى مستر (هاري هارتلى) التعليم العادى الجدير برجل مهذب .. لكنه أظهر عدم ولىع شديد بالدراسة .. وبعد عامين توفى والده تاركاً إياه شحاذاً ویتیمًا .. ولم يكن (هاري) صالحاً بأى حال للنشاطات العملية والعقلية .. كان يجيد غناء الأغاني الرومانسية يصاحبها بعزف موفق على البيانو ، وكان يملك روحاً فروسية ، ويتذوق لعبة الشطرنج بشكل ملحوظ .. ثم إن مظهره الخارجى كان من أجمل المظاهر التي يمكن تصورها .. فهو أشقر وردي البشرة له عينا يمامة وابتسامة رقيقة .. وله أسلوب رقيق خاضع .. لكننا - حين يأتى الكلام الجاذب - لا يمكن أن نجد رجلاً مناسباً كي يقود الجيوش أو يدير شئون الدولة .. تدخلت الصدفة - وبعض التوصيات من ذوي النفوذ - كي تقدم لـ (هاري) فرصة كي يعمل سكرتيراً

جوهرة الراجا

كانت جوهرة الراجا معجزة قادرة على تفسير نفسها .. لو وجدها صبي قروى لحملها صارخاً إلى أقرب كوخ .. ولو وجدها متوحش بدانى لراح يعبدها حتى يكل ..

« لو كنت مصرًا على أن يلغ الخدم بمشاداتنا ..
 فعلى أن أسأل مستر (هارى) البقاء هاهنا .. لا ؟
 حسن .. يمكنك الانصراف يا مستر (هارى) .. »
 فرّ (هارى) على الفور من الغرفة .. وصعد فى
 الدرج وهو يسمع صوت الجنرال وصوت الليدى
 الرفيع يتشاجران .. لكم احترام هذه المرأة ! لقد
 تحاشت سؤالاً محرّجاً ببراعة .. وشعر بسعادة لأنه
 سيقوم بخدمة لها ..

وجد علبة القبعات حيث وصفتها له .. فنسق ثيابه
 وغادر الدار ..

كانت الشمس حارة ومشواره طويلاً .. وتذكر فى
 ضيق أن دخول الجنرال منع الليدى من إعطاء
 (هارى) نقوداً لعربة أجرة ..

كان يعرف أن مظهره سيتأثر بعنف .. إن آل
 (فاندلير) يعيشون فى (إيتون بليس) ووجهته هى
 (نوتنج هيل) .. عليه إذن أن يعبر الحديقة .. مشى
 أسرع من المعتاد حتى كاد يعبر حدائق (كنزنجتون)
 حين وجد نفسه فجأة أمام الجنرال !

قال فى أدب وهو يوشك على الإغماء :



مشى أسرع من المعتاد حتى كاد يعبر حدائق (كنزنجتون)
 حين وجد نفسه فجأة أمام الجنرال ! ..

البستاني المحفور له على ان يقع فريسة فضول
وشكوك شخص يعرفه .. لذا قال :

- « اختفى ان هناك خطا ما اسمى هو
(توملينسون) .. »

- حقا ؟ ان التشابه لمذهل .. »

دون كلمة خرى جر البستاني (هارى) الى غرفة
فى الحديقة وشد الستائر لان مستر (رولز) ظن
فى الحديقة وقد بدت عليه علامات الدهشة
والتفكير ..

اخرج البستاني محتوى غنة القبعات ، وراح يفرط
يديه فى جشع وهو يرمق المجوهرات واثار وجهه
الذى اجتاحتها الشهوات الدعوى فى نفس (هارى)
فهو لم يرتكب خطايا فى حياته لكنه الان يشعر
بكل مشاعر الحطية - الخوف من العقاب - شكوك
الاخيار فيك - رفقة الأوغاد ..

قال الرجل وهو يقسم المجوهرات إلى كومتين
متساويتين تقريبا :

- « الان ترى يا مستر (هارى) - لو كان هذا
اسمك - اننى رجس بسيط سهل الطباع كان يسعى



وأثار وجهه الذى اجتاحتته شهوات بدعوى

نفس (هارى) ..

أنت قد تحدد جندب بسيط . لكن عين القاتون ستعرف
 أسرارك المتسببة ونسوف يستننى الله متعة عظيمة
 لو أنك لم تجمع البهائم الكثان حتى يوم مماتك *
 وهكذا جر الجنرال (هاري) من الثقة التي قسم الشرطة
 بقول لروى العرسى وهكذا سهى نفسه فسيكون يعذب
 بعد قسح رجال الشرطة بمرءه عسكري حاصه بعد ما عاينهم
 قدر الإمكان وسرعان ما ورت منعا لا يس به من حنة في
 (ورسمبر شابر) روح به (برو - سن) ورحر التي
 (بنديجو) وبدأ حياة راضية .

★ ★ ★

(*) يعنى الاتساع الشاقة المودة وعلى المباحين يرسلون
 للعمل في المزارع في المستعمرات ..

حكاية رجل الدين الشاب

كان مستر (سيمون روتز) الموقر قد احرز لنفسه
 مكان مرموق في علوم الأخلاق وكان شديد الكفاءة
 في دراسة اللاهوت . وغدا له وضع متميز في جامعة
 (أوكسفورد) ..

لكن هذه الانجازات الطموح لم تساعد في تحقيق
 مستقبله . ونقد اقدم في هذا الجزء من (لندن) لانه
 يجنب له السلام ويساعده على الدراسة ، بالاضافة
 لرخص الاجار الذي يدفعه لمستر (ريبورن)
 واعتاد بعد الظهر - وبعد سبع أو ثمانى ساعات
 من الدراسة - أن يمشى بعض الوقت بين الزهور
 متأملا . وفي العادة تكون هذه أكثر ساعات يومه
 إيمارا . لكن هذا لم يمنعه من ملاحظة سكرتير
 الجنرال (فتدوير) ممزق الثياب منوثا بالدماء وفي
 صحبة مالك الدار ..

واتار فضوله أن السكرتير أكر شخصيته باصرار
 مع جعله ينسى القديسين والآباء ويشعر بفضول غير
 عادي ..

ثورة في (بوهيميا) اقصته عن العرش .. بسبب
 غيابه المستمر وإهماله لواجبات شعبه
 والآن يدير الأمير متجراً للنسيج في شارع
 (روبيرت) وأنا أتردد عليه من آن لآخر لأخبر
 وأثرثر معه واجده ما زال عظيماً كأيام مجده
 ويمكنني أن أقول إنه أوسع باع تبغ في (لندن)
 كلها .

★ ★ ★



ومحركة متناحلة هوت الماسة إلى النهر ، محدثة رداد
 من الماء

حكاية الشاب ذي الكعكات المغطاة بالقشدة

خلال اقامته في (لندن) ، نال الامير (فلورنيزل)
امير (بوهيميا) إعجاب كل الطبقات ، بسبب جذبية
طبعه وكرمه الملحوظ . كان رجلا مرموقا بحكم
منصبه . برغم أن هذا كان جرءا ضئيلا من
شخصيته

كان قد اعتاد أن يتقبل العائم كما هو كأي فلاح
بسيط ، لكنه كان يتذوق المغمرات ، واساليب الحياة
التي تختلف كثيرا عن تلك التي رسمها له مولده
ومن أن لآخر كان يشعر بالضيق حين لا تعرض
مسرحية ضاحكة في أي من مسارح (لندن) وحين
لا يناسب الطقس ممارسة الرياضة التي يهزم فيها كل
منافسيه : من ثم ينادي الكولونيل (جيرالدين)
- رئيس الفرسان المخلص - ويطلب اليه ان يعد
لأمسية مثيرة ..

نادي الانتصار

« ملعونة هي الحياة التي لا يستطيع المرء
فيها أن يموت دون ان يدفع مالا ! »

خرج الأمير والكولونيل إلى الهواء البارد
شعرين أن كل هذا كان حنم ثقيلًا
صاح الأمير :

- « واحسرتاه ! أن ترتبط بميتاق شرف في أمر
كهذا » ان تداع هذه التجارة تستمر بلا عقاب لو
يمكنني أحنث بقسمي ' »
قال الكولونيل :

- « مستحيل يا سمو الأمير لكن من الممكن أن
أحنث أنا بقسمي . »
- « من أسمح لك يا (جيرالدين) - هاتية شرفك في
اية مقبرة معي اطلب لنا عربة بحق السماء ، عتفا
تنسى هذه الليلة .. »

وفي الصباح ما كاد يصحو من النوم ، حتى دخل
إليه الكولونيل بجريدة ، وأشار إلى خبر فيها

حدثت موسف صباح اليوم في الساعة الثانية .
وقع لمستر (بارتليمو مالتوس) - ويعيش في (ويستبورن
جروف) - من فوق تر بزين السمم فتوفي في الحال
وقد كان السيد مشهور في لاوساط الراقية . ون موته
سيقابل بحزن عميق دون شك .



سقطت ورقة جديدة أمام لمستر (مالتوس) مما إن قلبها
حتى أطلق شهقة عالية .. فقد كانت ورقته هي
الأمس لمستوس !

وبرغم أنه جمهورى النزعة ، نزع الأمريكى قبضته
احتراماً للعربة المبتعدة . وفى ذات المساء ركب
القطار عائداً إلى (باريس) .

يقول الراوى العربى هنا تنتهى قصة الطبيب وحقية
(ساراتوجا) ولن أضيف هاهنا سوى أن مستر
(سكودامور) قد بدأ يرتقى سلم الشهرة
السياسية .. ويُقال فى آخر أخباره إنه
صار مأموراً فى مسقط رأسه ..

★ ★ ★

مغامرة العربات (الكارو)

كان الملازم (براكنبورى ريتش) قد ظفر لنفسه
بشهرة لا بأس بها فى أثناء الحرب فى جبال (الهند)
واشتهرت أنباء شجاعته ..
ثم عاد للوطن مصاباً بحمى أدغال مستعصية ،
وندبة سيف على خده . وكان المجتمع مستعداً
لاستقباله كنجم متوسط البريق .. لكن الملازم لم يكن
من هواة الشهرة . وكان يعشق المغامرة ولا يعبأ
بالمراسم .. لذا انتظر تسعة أيام حتى بدأ الناس
ينسونه ، ثم ذهب إلى (لندن) ليزورها كسائح
أجنبى لا يعرفه أحد . برغم أنه ضحى بحياته من
أجلها .

تناول عشاءه فى نادى المحاربين ثم خرج
يبحث عن طريقة لقضاء السهرة .. وكان فى زيه
الرسمى إذ اعتزم دخول المسرح .. لكن المدينة كانت
جديدة عليه ، وزحام الوجوه فى الشارع يغريه بأن
يمشى ويتأمل ..

بدا المطر ينهمر . فوقف تحت بعض الأشجار يحتوى
هنا رأى عربية (كارو) يشير له سابقها أنه غير
مرتبط بربون فهرع إليها وركبها سألته
السائق عن وجهته فقال :

« إلى حيث تريد .. »

عندئذ اندفعت العربية تحت الأمطار وسط متهمة من
البيوت الفخرة كانت هناك مجموعة من (العيلات)
المتشابهة حتى إن الملائم فقد احساسه بالاتجاه تماما
وادرک ان سائق العربية يتجه نحو وجهة محددة لم
يتردد كثيراً فى اختيارها وبهرته قدرة الرجل على
شق طريقه وسط هذه المتاهة لقد سمع قصصا
رهيبه عن (لندن) من قبل فهذه السائق ينتمى
لمنظمة غدرة دموية ؟ وهل يراود قلبه ؟

هنا توقفت العربية أمام (فيلا) ما وكن المنزل
يسأل بالبور وثمة مدعوون يدخلون من البوابة
الرئيسية ..

قال السائق :

« ها قد وصلنا يا سيدى .. »

« وصلنا أين ؟ »



هنا رأى عربية (كارو) يشير له سابقها أنه غير مرتبط بربون

فهرع إليها ..



الف ليلة وليلة الجديدة

في جو ساحر من المقامرة .. والسادة المهذبن
الذين لا يفقدون وقارهم أبداً .. والكونتيسات
الغامضات .. والمبارزات حتى الموت .. وقسم الشرف
الذي لا يمكن الحث به : يقدم لنا (ستيفنسون) أعماله
التي يعشقها كل قراء الإنجليزية .. والتي يصحبها في
كأس خلّاب يذكرنا بألف ليلة وليلة .

21



العدد القادم
سياق الموت

الشمع في مصر ٢٥
وما يعلك بالذوار الأمريكى
في صائر النور العربية والعالم